دور المركز الوطني الجزائري CNRPAH في ترقية الإنتاج الأنثروبولوجي

أد. مليكة بن منصور- جامعة تلمسان- الجزائر

أ. عبدالقادر معازيز - مركز البحوث CNRPAH" الجزائر

الملخص :

يعتبر مركز البحث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، من المراكز الرائدة في تسليط الضوء على الكثير من المواضيع ذات الأهمية البالغة للمساهمة في البناء العلمي في اتجاهه البارز: الفلكلور والأنثروبولوجيا، فنجد أن لهذا المركز الكثير من الدراسات التي أسهمت في إثراء البحث عموما و البحث الأنثروبولوجي خصوصا، في الحكايات، الأشعار، الأمثال، الموسيقى، التصوير الشعبي، وحتى التاريخ وما قبل التاريخ على المستوى المحلي، ولذلك أعتبر هذا المركز على مدار أكثر من نصف قرن قلعة إشعاع حضاري في التوجه المذكور سابقا، كما يعتبر بحق مصدرا هاما من مصادر التأريخ للأنثروبولوجيا خصوصا، والأنثروبولوجيا العربية بصفة عامة، ولذلك جاءت هذه المحاولة مركزة على تلك الدراسات القيمة التي قدمها هذا المركز في سلسلة تلك المجهودات المتكاملة في هذا المجال على المستوى العالمي، على أن إشكالية هذه المداخلة تتركز حول إسهام المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ في الإنتاج الأنثروبولوجي ودوره في عملية التأريخ أو التدوين التاريخي لتطور الأنثروبولوجيا في المنطقة محل الدراسة على طول الفترة مدار البحث.

Résumé :

Le centre de recherche sur les ères préhistoriques de l'anthropologie et l'histoire, est l'un des principaux centres de mise en évidence de nombreux sujets les plus importants dans la contribution à la construction scientifique dans son orientation éminente: le folklore et l'anthropologie. On trouve que ce centre dispose de nombreuses études, qui ont contribué à enrichir la recherche en général et la recherche anthropologique en particulier. Ces études portent sur: les contes, les poèmes, les proverbes, la musique, la photographie populaire, et même l'histoire et le préhistoire au niveau local. Donc, ce centre est considéré, pendant plus d'un demi-siècle, comme une source de rayonnement culturel dans la direction mentionnée ci-haut, C'est aussi une source importante d'histoire pour l'anthropologie en général, et pour l'anthropologie arabe en particulier, Par conséquent, cette tentative se concentre sur les études précieuses présentées par ce centre, au sein d'efforts intégrés dans ce domaine, au niveau mondial. La problématique de cette intervention est centrée sur la contribution du centre national de recherche à l'ère préhistorique, l'anthropologie et l'histoire de la production anthropologique et son rôle dans le processus l'écriture de l'histoire de l'évolution de l'anthropologie dans la zone d'étude tout au long de la période étudiée.

مقدمة:

الجزائر لسنوات بعد الاستقلال واصلت تجربة البحث العلمي في حقل الأنثروبولوجيا، واجهت من خلالها جملة من المشاكل كان أبرزها الممارسة الميدانية للأنثروبولوجيا التي لا تشكل عائقا بالنسبة للجزائر فقط بل بالنسبة لمجمل دول العالم الثالث.

هدفنا من خلال هذه المداخلة تقديم تجربة الجزائر في ميدان البحث الأنثروبولوجي. ونخص بالذكر المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ CNRPAH[1] واسهاماته في ترقية الانتاج الأنثروبولوجي.

المركز الوطني للبحوث CNRPAHقد أنشئ في البداية باسم المركز الجزائري للبحوث الأنثربولوجية وما قبل التاريخ وإثنوغرافيا (C.A.R.A.P.E)[2] سنة 1956، وأصبح في عام1964 يسمى بمركز البحوث الانثربولوجية وما قبل التاريخ والإثنولوجيا، (C.R.A.P.E)[3]، قبل أن يلحق عام 1984 –تراثا ونشاطا– بالمركز الوطني للدراسات التاريخية. ومن خلال المرسوم التنفيذي رقم 93- 141 المؤرخ في 14 يونيو 1993 يتحول المركز الوطني للدراسات التاريخية إلى المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

والذي أصبح عام 2003 مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي، والمركز يتكون من عدة فرق بحث تضم باحثين دائمين وباحثين مشتركين، وغالبا ما تكون المهام ميدانية متعددة الاختصاصات، كما أنها تجمع الأنثروبولوجيا، ما قبل التاريخ، الترجمة، التاريخ، وغيرها من التخصصات الأخرى وبالتعاون مع المصورين ومختبرات تقنية، وقد نشر المركز مختلف أعماله ونتائج دراساته عبر منشورات خاصة به مثل Lybica[4] ومجلة القصص والتاريخ و مجلة الإنسان، كما قام بنشر بحوثه في مجلات ودوريات دولية، وله عدة مخابر للبحث من ضمنها مخابر تضطلع بالبحوث ذات الطابع الأنثروبولوجي، كما يحتوي مكتبة غنية بكتب ودوريات علمية وأرشيف كبير يحتوي على مادة إثنوغرافية لا يستهان بها.

1/ إصدارات المركز في الحقل الأنثروبولوجي

من بين الإصدارات التي أصدرها المركز الوطني للبحوث في الميدان الأنثروبولوجي، كتاب ألفه**الدكتوررشيد بليل** بعنوان **قصور قورارة و أولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي و المناقب و الأخبار المحلية**، تم نشره عام 2008 ويدور موضوع الكتاب حول مجتمع قورارا الذي يمثل إحدى المجتمعات الصحراوية الجزائرية، واعتمد المؤلف على منهج تبناه لحل معضلة الحكم السلبي المسبق على المصادر الشفاهية التي هي أكثر انتشارا ويسهل تداولها، ومن ثم فقد آثر المؤلف جمع مادته ميدانيا والشروع في تحليلها، مما أضفى على الدراسة بعدا علميا وتعمقا كان من شأنه فك بعض شفرات مجتمع الدراسة ويقول في هذا الصدد تلجا الدراسة إلى جمع و تحليل أقصى ما يمكن من الموروثات المحلية.. وقد أوصلنا هذا المسعى إلى محاولة تجديد المقاربة الحالية للماضي، بالاعتماد على هذه الوحدات الاجتماعية المتجانسة الملموسة في قورارة التي حافظت أثناء تطورها التاريخي على درجة من التجانس[5].

ثم استعرض المؤلف العديد من المصادر القديمة والغربية في موضوعه متوقفا عند إسهام الشفاهي وسير التحري الميداني، ثم رصد المحيط الجغرافي والعمراني لقورارة فلكونها تقع في الجنوب الغربي للصحراء بالعرق الغربي، فهي تحتل موقعا استراتيجيا في العلاقات ما بين شمال المغرب والساحل الإفريقي المسمى من قبل الجغرافيين العرب بلاد السودان. ثم يستعرض المؤلف القصر من حيث المسكن والجماعة السكانية، والبنية الاجتماعية كمدخل للقسم الأول من الكتاب الذي اتخذ عنوان أولياء صالحون مؤسسون لتنظيم اجتماعي جديد، والذي يؤكد في بدايته أن المأثورات الشفاهية تشير إلى وجود الولي الصالح في كثير من قصور قورارا في حقب قديمة جدا يمكن التأريخ لها بنهاية القرن الرابع عشر. ويستعرض بداية شخصية الشيخ المغيلي الذي يمثل زمن فاصل في توات قورارة، ثم يركز على ست شخصيات وفرق دينية، من خلال ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى: شكلت جماعة من الشرفاء الذين يبحثون عن الولاية، بدأها من تلمسان الى قورارة من خلال بحث شرفاء كالي وأجنتور؛ ثم شرفاء شروين المنتمين لسيدي بادهمان ويمثلون المنطقة من الأطلس الصحراوي الى قورارا.

المجموعة الثانية: فتشكل تنافس مجموعتين من ذرية المرابطين، بدأها من تادلة الى قورارة من خلال بحث سيدي عمار الغريب أحد اتباع سيدي أحمد بن يوسف وأولاده في زوا؛ و سيدي موسى أو المسعود من تاسفاوت أحد اتباع سيدي أحمد بن يوسف[6].

المجموعة الثالثة: فقد مثلت النفوذ السياسي الديني للمغرب الأقصى، في مقدمتهم سيدي الحاج بلقاسم كنموذج لانتشار الاعتقاد في الشرفاء، وسيدي الحاج بو محمد من تينركوك الذي يحمل صلة وصل بالجازولية[7]. ويختتم هذا القسم برصد العلاقات بين الأولياء والجماعات السكانية القصورية متخذا الولي الصالح كنموذج، وخلال هذا القسم يقدم الاستاذ رشيد بليل عشرات الروايات الشفوية والنصوص المدونة والتاريخية وشجرة النسب حول الاولياء موضوع الدراسة، لينتهي بنتيجة مفادها أن الأولياء هم الرجال الفاعلون في إرساء النظام الاجتماعي[8].

أما **القسم الثاني** من الكتاب فقد خصصه المؤلف لبحث قصص تأسيس القصور وأخبارها التي جمع مادتها الميدانية من مخبرين[9] مختلفين. وقد بداها بقصور تيفورارين والتي رصد فيها حصن السلطان بو السعيد زناتي بآغلاد، ثم قصر آت سعيد حيث كان المؤلف يعيش في هذا القصر فترة تحرير الكتاب.... الى ان يصل المؤلف الى النهاية ويختم كتابه ببعض المصطلحات المستمدة من الثقافة المحلية لمجتمع الدراسة.

وما **نستخلصه** كذلك من هذه الدراسة هو أن الحياة الاجتماعية والثقافية للقورارة تقوم على ثلاث عناصر مهمة أولها يتمثل في طبيعة حياتهم الدينية التي تتميز بنوع من النشاط المكثف، وثانيها في ترتيب وتدرج الفئات الاجتماعية التقليدية داخل هذا المجتمع التي غالبا ما تصطدم ومؤسسات الحديثة للدولة، ويتمثل العنصر الثالث في تميز هذا المجتمع**(القورارة)** وانفراده بنموذج خاص من الشعر الشفهي **(الاهليل)**، الذي يرافق بموسيقى وأداء جماعي.

تعتبر هذه العناصر الثلاثة للحياة الاجتماعية في منطقة القورارة، متناسقة فيما بينها الى درجة كبيرة، مثلما يبينه الخطاب المحلي، فالتراث الشعري الشفهي لهذه المنطقة ينقل بوفاء التاريخ الزاهر للمنطقة.

كما بينت التحقيقات الميدانية المتنوعة التي اجريت حول مجتمع القورارة، أن التركيبة البشرية المحلية لهذا المجتمع، تشترك فيما بينها في الاحساس بالانتماء الى هوية واحدة، بل وتحرص على الحفاظ على علاقتها الطيبة والحميمية مع الجماعات المجاورة لها[10].

يعتبر هذا الباحث من أولئك الباحثين المحليين الذين تمسكوا بمبادئ خاصة بهم في الدراسات التي قاموا بها، فبالنسبة لهم تنطلق عملية اختيار مواضيع بحوثهم وتحاليلهم للمعلومات التي تحصلوا عليها في التحقيقات الميدانية التي قاموا بها، من وجهة نظر الجماعة التي يقومون بدراستها، حتى وان اضطروا في نهاية الأمر الى تأكيد موقفها، أو استكماله، أو حتى نفيه في النتائج التي يتوصلون إليها: فالباحث حتى وإن كان محليا**(أي يدرس مجتمعه الأصلي)**، فإنه يعتبر في إحدى جوانبه ملاحظا خارجيا لعينة دراسته لأنه يظل دوما يحمل قيما وثقافة شخصية خاصة به تختلف عن ثقافة المجموعات التي يحاول دراستها واستكشافها، وفي هذه الحالة سيقدم الباحث تحليلا "موضوعيا" بالنسبة لمجتمع الدراسة، كما نجده في دراسة الدكتور رشيد بليل لمجتمع قورارة .

وتجربة البحث الأنثروبولوجي في الجزائر، مكنت على الأقل بالنسبة لمجتمع القورارة وبالنسبة للفترة التي تمت فيها الدراسة، من إنتاج آثار علمية إيجابية لا يمكن تجاهلها، ومن جهة أخرى إحداث آثار على ذهنية وتصورات أهل القورارة إزاء أنفسهم، ثقافاتهم، ومجتمعهم بصفة عامة.

2/ ملتقيات المركز (الدولية ، الوطنية)

نبدأ بأهم الملتقيات التي أقامها المركز– الملتقى الدولي حول الأنثروبولوجيا والموسيقى بالمغرب والبلاد العربية، وقد شهد الملتقى ما لا يقل عن خمس وثلاثين مداخلة علمية، أثرتها شروحات سمعية وعروض لصور وأشرطة من الفيديو توالت على مدار ثلاثة أيام من التبادل والنقاش الجاد المتحمس. وقد صدرت أعمال الملتقى في **كتاب حمل اسم أنثروبولوجيا و موسيقى** عام 2008، في حوالي 400 صفحة، وقد ضم الأبحاث التي قدمت باللغتين العربية و الفرنسية وافتتح الكتاب بخطاب للسيدة وزيرة الثقافة السابقة خليدة

تومي والذي ألقته في افتتاح الملتقى والذي أكدت فيه أن القانون الجزائري ينص صراحة على حماية التراث الموسيقي واتخذت في هذا الشأن ترسانة من الإجراءات التنظيمية لجرد وحماية وبعث تلك التعابير اللامادية من اجل حمايتها وتثمينها. كما اشتملت مقدمةالكتاب على افتتاحية للجنة العلمية للمؤتمر، التي ضمت كل من مهني محفوف وحاج ملياني وسليم خياط، بعنوان "أنثربولوجيات وموسيقات الجزائر وبلاد المغرب" أكد فيها ثلاثتهم على أهمية الدفع بالمقارنتية لوضع أسس للتواصل في البحوث الخاصة بالممارسات الموسيقية في الحقل المغاربي والعربي. كما ينبغي من جهة أخرى العناية بدراسة الآلات الموسيقية التي أصبحت اليوم من القضايا ذات الصلة بقضية الحفاظ على التراث المادي واللامادي.

وبلغت الأبحاث باللغة العربية التي بلغ عددها عشرة أبحاث، بداية بدراسة محمود قطاط من تونس حول مكانة الموروث الموسيقي في تحديد الهوية (قضايا الموروث والتحديث الموسيقي)، ثم كتبت شهرزاد قاسم نبذة في مفاهيم التصنيف والمصطلح في موسيقى المشرق العربي (مفهوم الموسيقى الفنية)، واتخذت العراق نموذجا لدراستها. وتناول يوسف طنوس الفلكلور الموسيقي العربي المتنوع، تاريخ و حداثة. وجاد عباس السباعي بمداخلة حول جمالية الموسيقى الروحية الدينية والدنيوية في السودان. وكتبت سعيداني ماية حول المصطلحات الخاصة بالتراث الموسيقي القسطنطيني بين الريف والحضر. وتناول محمد شبانة الاغنية الشعبية كنص ثقافي. وبعدها تناولت مريم بوزيدا احتفالية "سبيبة" من خلال الموسيقى الشعائرية وطقوس الإدمان. وبعدها كتب خالد محمد حول التغير والاستمرارية في الموسيقى الريفية البدوية. على حين كتب سليم خياط حول طبول الجلالة وأوتار الأصول في موسيقى فئة السود. واختتمت هبة ترجمان مجموعة الأبحاث التي كتبت باللغة العربية بدراسة حول الأنثروبولوجيا الموسيقية لحوض البحر الأبيض المتوسط.

أما الأبحاث باللغة الفرنسية فقد بلغت أربعة عشر بحثا، بدأت بدراسة مونيكبراندلي حول التنوع الثقافي في الصحراء الليبية، ثم مراد يلس حول الممارسات الموسيقية والمعارف الانثربولوجية والتمازج الثقافي بالجزائر. ثم كتب هداج ملياني حول الموسيقى الحضرية بين التقليد والمواطنة، أما بوزبراميسوسي فقد تناول موضوع الموسيقى والمجتمع دراسة حالة.

وكتب بيير اودبي موضوعا في صيغة سؤال: هل يجب فصل اللغة للكتابة؟ كما متب محدي طرابلسي حول التجربة الجزائرية لبيلابارتوك من خلال تحليل بعض النصوص والتسجيلات. أما محمد طيبي فقد قدم مداخلة حول العلاوي وأولاد نهار: تأويلات الفلكلور الجماعي موسيقى، ورقصات وهويات. وكتب أحمد بن نعوم موضوعا حمل عنوان كلمات وإيقاعات نوميدية. وتناول مهنا محفوفي القبائل الكبرى وخصوصيتها الموسيقة، وقدم **عبدالمجيد ميرداسي** في الربشة بين سميولوجية اللعبة والاستماع. وتناولت مريام أولسن حول الأحواش والحمامة. وبعدها قدمت ديدا بادي حول الجانب الجنيولوجي لنوع من موسيقى الإمزاد، وتناول **ميشيل جويجنارد** موضوع حول الموسيقى كمرآة للمجتمع، وكتبت سيسيل فونك حول الرجوع الى تبلبالة بعد خمسين عاما. انتهت المجموعة الفرنسية ببحث لازيلوفيكاريوس بعنوان الوثائق الأصيلة للمجموعات الجزائرية لبيلابارتوك.

ومن بين الملتقيات الدولية كذلك ملتقى الأنثروبولوجيا الافريقية و قد تم اصدار كتاب كإسهام في ترقية البحث الأنثروبولوجي يحمل عنوان هذا الملتقى وهو عبارة عن مداخلات قيمة حول الموضوع قدمها خيرة الاساتذة الجامعيين والباحثين في مجال الأنثروبولوجيا من الوطن وخارجه بتاريخ 30 جوان الى 04 جويلية 2009 ومن بين الاساتذة الدكتور عبدالحميد بورايو وسليم درنوني عبدالحميد حواس وحلمي شعراوي ومحمدو محمدن أمين ومحمد سعيد محمد... الخ

افتتح الكتاب بعرض موجز حول مصطلح الأنثروبولوجيا بصفة عامة، ومن خلال هذا العرض التمسنا أن الكتاب ليس غرضه انتاج نص توجيهي دقيق موجه لمناقشة مسألة واحدة أو اكثر خاصة الأنثروبولوجيا الافريقية، وانما الغرض هو جمع باحثين من أجل التعرف على حالة تقدم البحث العلمي السائر على خطى العلامات التي وضعها الرواد في السياقات التي أحاطت بمسعاهم. وعلى صعيد القارة الإفريقية يتمثل التحدي المطلوب رفعه في توضيح وقائع بارزة ضبطتها الأنثروبولوجيا الإفريقية.

بداية قدم عبدالحميد بورايو عن محمد أبي شنب[11] والسياسة، فتطرق إلى مسألة الموقف السياسي لمحمد انطلاقا من الإشارات القليلة والمقتضبة الواردة في كتابات وخطب

عدد من الأعلام الذين تناولوا هذه الشخصية، لكون هذه الشخصية قد برزت كشخصية علمية وثقافية و نقطة اتصال بين دوائر البحث العلمي الاستعماري والمؤسسة الثقافية القومية فحقق انجازاته في فترة صراع ثقافي حاد بين الثقافتين الفرنسية والعربية[12]، ومما يذكر في ذلك رأي الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي تحدث عن المخطوطات التي حققها وشرح بعض الأعمال الأدبية، وكانت له مراسلات مع علماء وأدباء العصر مثل محمد كردي علي، حيث تميز عن معاصريه باهتمامه بالتحقيق[13]

كما نجد شهادة الشيخ عبدالرحمن الجيلاني[14] وموقف ابن أبي شنب من السياسة وخصاله، حيث أشار إلى تأثره بالأستاذ الإمام محمد عبده[15] والذي زار الجزائر صيف سنة 1903 حيث كان محمد بن أبي شنب موجودا بالعاصمة كأستاذ مدرس بمدرسة الجزائر العليا..[16] تنضاف لذلك رأي جمعية العلماء المسلمين على رأسها الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين في مقدمة رواد النهضة الفكرية العربية الإسلامية؛ إذ قال في خطبة التأبين:" وإن المفكرين منا ليشيدون نهضة تقضي على التقليد وتغرس ملكة الاستقلال في البحث التاريخي وان بوادر هذه النهضة قد ظهرت من عهد غير بعيد وان فقيدنا اليوم من الطلائع المبكرة لهذه النهضة بهذا الوطن تبكيره هو سر خموله"[17]

وقدم الاستاذ سليم درنوني مداخلة بعنوان "الخيمة الذاكرة الرمزية لدى بدو الأوراس و الزيبان" تحدث عن الخيمة والتي اعتبرها من بين الرموز التي ترمز الى الرعي والترحال في البوادي، وركن هام من اركان الحياة البدوية التي لها مراسيمها و طقوسها الخاصة، كما تحمل قيما رمزية و فنية ثرية ومتنوعة، حيث اصبحت تحتل مكانة خاصة في الناحية الثقافية، ولارتباطها بتاريخ المجتمع المغاربي، فهي تعبر عن وجوده الحضاري، كما تعبر عن استمراريته وصيرورته، كما تطرق لمراحل اعداد وتجهيز الخيمة من جز الشعر والصوف الى غسله وغزله وفتله، مع الحديث بالتفصيل عن أثاث النسيج والتقنيات المستخدمة في النسيج والذوق الفني مع التركيز في الحديث عن الجانب الرمزي للنسيج ومهنته[18].

بعدها جاءت مداخلة الأستاذ، عبدالحميد حواس: أنثروبولوجيا التحرير وتحرير الأنثروبولوجيا، حيث تحدث عن اندفاع تيار من الشباب في القارة في الفترة ما بين أربعينيات وستينات القرن العشرين إلى الإفادة إلى تكوينهم النظري في مجال الأنثروبولوجيا للاندفاع إلى النشاط العلمي في حركات التحرير الوطني من الاستعمار بصوره المختلفة، سواء كان استعمارا يحتل احتلالا أو كان استعمارا من نمط جديد، أو إمبريالي، وفي هذا المسعى أفاد هذا التيار من منجزات الأنثروبولوجيا السابقة وخاصة من المدارس المتميزة، إذ ذاك، وعلى رأسها المدرسة الوظيفية البنائية واتخذ من منهجيتها ونتائجها المعرفية ركيزة للمزيد من الاقتراب من مجتمعه، وإحسان فهمه وذكر إسهام **حلمي شعراوي** في حركة التحرير الإفريقية والذي شكل نموذجا يجسد دور المثقف الوطني العضوي في النضال العلمي والفكري على مستوى القارة[19].

واعتبر حلمي شعراوي من خلال مداخلته المعنونة بـ "نهاية الأنثروبولوجيا: المناظرة الإفريقية حول عالمية وتوطين البحث الاجتماعي" اعتبر الأنثروبولوجيا من أكثر العلوم الاجتماعية اقترانا بعولمة النظام الاقتصادي السياسي للعالم، لارتباطها بظاهرة الاستعمار وتوسع الرأسمالية الصناعية، ثم المالية خارج الحدود الأوربية ليصبح هذا العلم صناعة معرفية خاصة بالأخر "المختلف"، "البدائي"، أو المتخلف

وتكلم محمدو محمدن أمين عن الثقافة الشعبية الموريتانية قراءة في مضامين الامثال الشعبية حيث تحدث عن أسباب قوة تأثير الامثال والحكايات والأساطير التي صممها الموجز وبنيتها التركيبية المحكمة وإيقاعها الموسيقي المتناسق ولغتها الواضحة وبنيتها الحكائية السلسة، وكلها أمور تسهل استظهارها وتداولها بمرونة وانتقالها من جيل الى جيل، حيث قام أيضا بتقديم موسوعة الثقافة الشعبية الموريتانية في ثلاثة أجزاء، مع ذكر مضامين الأمثال الشعبية في الموسوعة من حيث المفهوم و الوظيفة، ومجالات الاستعمال في الحياة الاجتماعية والحياة الثقافية والتربية وفي الاقتصاد مع التدليل على ذلك من خلال نماذج

بعدها قدم محمد سعيد محمد استاذ بجامعة سبها الليبية موضوع بعنوان التواصل بين الجنوب الليبي وشمالي تشاد والنيجر– دراسة في اعداد الأطعمة وعادات الأكل فتحدث

عن قدم العلاقات بين الشعبين الليبي والتشادي والنيجري وقال أن أقصى مدة زمنية توثق هذه العلاقات تبتدئ من النصف الأول من القرن التاسع عشر، والى يومنا هذا، حيث كانت هناك العديد من الهجرات من ليبيا نحو تلك المناطق، فحدث الاندماج بين المهاجرين الليبيين وسكان المناطق التي هاجروا اليها، حاملين معهم بعض امتعتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأنظمتهم في الأكل وغير ذلك؛ حيث أبرز العديد من النماذج منها... تحضيرها على الطريق التقليدي[20].

الخاتمة

لا يسعنا في الاخير ألا ان نقول ان هذه الانتاجات الفكرية العلمية ثرية جدا بمعارفها وقيمة بما جادت به، ولا نحسب انفسنا أعطينها حقها من الشرح والعرض، فكثرت البيانات والافكار جعل تلخيصها صعب الى حد ما. وما استخلصناه هو أن المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ، كان ولا يزال له دور في ترقية الإنتاج الأنثروبولوجي، كما يعتبر بحق مصدرا هاما من مصادر التأريخ للأنثروبولوجيا خصوصا، والأنثروبولوجيا العربية بصفة عامة.

أهم اصدارات المركز الوطني في الحقل الأنثروبولوجي:

N°	Auteurs et titres	Année	Genre
1	JEMMA(D). Les tanneurs de Marrakech,	1971	Anthropologie
2	AUMASSIP (G). Néolithique sans poterie de la région de l'Oued Mya	1972	Préhistoire
3	Lizot (J). Metidja un village Algérien de l'Ouarsenis	1973	Anthropologie
5	CHAMLA (M-C). Les Algériens et les populations arabo-berbères du Nord	1974	Anthropologie
6	Oralité Africaine : colloque international. 2 vol.	1992	Anthropologie
7	Littérature orale : actes de la table ronde	1982	Anthropologie

8	Art, civilisation et culture en Afrique : journée d'études	1988	Anthropologie
9	LACOSTE-DJURDIN (C). Un village Algérien structure et évolution récente	1976	Anthropologie
10	OUITIS (A). Les contradictions sociales et leur expression dans le setifois	1977	Anthropologie
11	BAGHLI (O). Chaussures traditionnelles Algériennes	1977	Anthropologie
12	L'émir Khaled : journée d'études	1986	Anthropologie
13	2eme colloque Ibn Khaldoun	1968	Anthropologie
14	La route des caravanes : colloque international	1991	Anthropologie
15	CHELLIG (N). Djazia : princesse berbère	1998	Anthropologie
16	BECHAR (K), HASSANI (M). Manuscrits d'Adrar (version en arabe)	1999	Anthropologie
17	Mammeri (M). L'Ahellil du Gourara	2003	Anthropologie
18	GAST (M). Tikatoutin : un instituteur chez les touaregs	2004	Anthropologie
19	Bougie, perle de l'Afrique du Nord	2005	Anthropologie
20	Mammeri (M). Inna-yas ccix muhend = Cheikh Mohand a dit T.1	2005	Anthropologie
21	Mammeri (M). Cheikh Mohand a dit = Inna-yas ccix muhendT.2	2005	Anthropologie
22	Khenchlaoui (Z). L'imagerie mystique dans le folklore Algérien	2005	Anthropologie
23	BOURAYOU (A). Récits et Histoire	2005	Anthropologie
24	CHELLIG (N). Du Nomadisme : essai d'anthropologie historique	2006	Anthropologie

25	CHEDDADI (A). Actualité d'Ibn Khaldoune	2006	Anthropologie
26	BELLIL (R). Textes Zénètes du Gourara	2006	Anthropologie
27	Des voies et des voix : colloque international	2006	Anthropologie
28	MAHFOUFI (M). Chants de femme en Kabylie : fêtes et rites au village	2006	Anthropologie
29	CHEDDADI (A). Autobiographie d'Ibn Khaldoun	2008	Anthropologie
30	GAST (M). Des huwwara aux Kel-Ahaggar	2008	Anthropologie
31	BELLIL (R). Ksour et saints de Gourara (version arabe)	2008	Anthropologie
32	BAGHLI (O). Chaussures traditionnelles Algériennes (version arabe)	2008	Anthropologie
33	BELLIL (R). Mutations touarègues (kel ahaggar et keladagh)	2008	Anthropologie
34	Anthropologie et musique : colloque international	2008	Anthropologie
35	Khenchlaoui (Z). Le wakf de sidi Boumédiène à Jérusalem 720h/1320	2009	Anthropologie
36	فاطمة ديلمي. لعبة البوقالة : الطقس و الشعر والمرأة،	2009	Anthropologie
37	عبد الناصر بوردوز. الأمثال الشعبية في منطقة قوراية (تيبازة) ،	2009	Anthropologie
38	Le galop de l'âme	2010	Anthropologie
39	صولة الروح	2010	Anthropologie
40	Badi (d.). Les touaregs de l'Adagh des Ifughas à travers leurs traditions orales	2010	Anthropologie
41	النساء و المعرفة في العالم العربي المعاصر/ ملتقى دولي. الجزائر، 9-11 ديسمبر 2007	2011	Anthropologie

42	Frantz Fanon/ actes du colloque international, Alger les 6 et 7 juillet 2009	2011	Anthropologie

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
- ✓ مجموعة مؤلفين، أعمال الملتقى الدولي حول **الأنثروبولوجيا والموسيقى بالمغرب والبلاد العربية**، الجزائر، 2011.
- ✓ رشيد بليل، **قصور قورارة و أولياؤها الصالحون في المأثور الشفاهي و المناقب والأخبار المحلية**، 2008
- ✓ بورايو عبدالحميد، **محمد أبي شنب والسياسة**، ضمن أعمال الملتقى الدولي: **الأنثروبولوجيا الإفريقية**، الجزائر، 2009.
- ✓ درنوني سليم، **الخيمة الذاكرة الرمزية لدى بدو الأوراس والزيبان**، ضمن أعمال الملتقى الدولي: **الأنثروبولوجيا الإفريقية**، الجزائر، 2009..
- ✓ عبدالحميد حواس، **أنثروبولوجيا التحرير وتحرير الأنثروبولوجيا**، ضمن الملتقى الدولي **الأنثروبولوجياالإفريقية**، الجزائر، 2009.
- ✓ محمد سعيد محمد :" **التواصل بين الجنوب الليبي وشمالي مالي والنيجر**- دراسة في اعداد الأطعمة و عادات الأكل، ضمن الملتقى الدولي **الأنثروبولوجياالإفريقية**، الجزائر، 2009.
- ✓ كمال شاشوا و فلة بن جيلالي، بيار بورديو و مولود معمري، أنثروبولوجية الجزائر، عدد9، اصدار المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الانسان و التاريخ، الجزائر، 2014.

الهوامش:

[1]Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et Historiques

[2] Centre algérien de recherches anthropologiques, préhistoriques et ethnographiques

[3]Centre de recherches anthropologiques, préhistoriques et ethnologiques

جمع مركز الابحاث التخصصات الثلاثة (الأنثروبولوجيا، علم ما قبل التاريخ، الإثنولوجيا) يعود الى كونها تخصصات كانت مجتمعة في القسم السادس من المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا (CNRS)و الذي كان يشرف علميا على مركز الأبحاث الجزائري في الأنثروبولوجيا و عصور ما قبل التاريخ و الاثنولوجيا حتى سنة 1969

[4] مجلة سنوية يصدرها المركز CNRPAH كانت موجهة الى الاسرة الجامعية الدولية.

[5] أحلام أبو زيد، إطلالة على المركز الوطني الجزائري للبحوث، **مجلة الثقافة الشعبية**، العدد16، ص187

[6]وُلد الشّيخ أحمد بن يوسف الراشدي المليانى سنة 840هـ - 1437م، وقيل سنة 836هـ، في دامود أحد قصور توات، ومنه جاءت نسبته الدامودي.توفي الشّيخ بالقرب من مدينة مليانة في سنة 931هـ-1524م، ودفنه ابنه محمد بن مرزوقة في مدينة مليانة، وبنى له باي وهـران "محمد الكبير" ضريحًا ومسجدًا في القرن الثاني عشر الهجري.

[7]أنشئت الطريقة في 24 أكتوبر 1950 مؤسسها : العارف بالله سيدي جابر حسين أحمد الجازولي شيخها : ـ العارف بالله سيدي سالم جابر حسين أحمد الجازولي منهجها : القرآن الكريم ، السنة المطهرة ، منهج الصالحين الأوائل ومسيرتهم من خلال سبقهم في الطريق

[8]مفهوم يستخدم في علم الاجتماع، وفي التاريخ وفي علوم إنسانية أخرى. وهذا المصطلح يشير إلى مجموعة من البنى والمؤسسات والممارسات **الاجتماعية** المترابطة، والتي تحمي وتحافظ وتقوي الطرق "المعتادة" للتصرف والفعل داخل المجتمع

[9] Informateur s

[10]لدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين الفرنسيين حول هذه المنطقة (منطقة القوارة) في تلك الفترة أين كانت تعيش مجموعة بشرية في بؤس و فقر مدقع، و بعد أكثر من نصف قرن أسفرت هذه الدراسة الاستعمارية على رسم لوحة حول هذه المنطقة، تقتصر على سرد الفئات البشرية و الاجتماعية التي تكونها، مع تحديد العدة من البنادق التي يمكن لكل فرد فيها أن يمتلكها، ووصف دقيق لقنوات ستي الوحات. ينظر مولود معمري حوارات و مقالات أنثربولوجيا الجزائر ص : 120.

[11]أول دكتور في الوطن العربي جزائري .. العلامة **أحمد بن أبي شنب** من علماء الجزائر المنسين...

بينما كنت صباح اليوم متجه إلي العمل استمعت كعادتي للراديو ولحصة جواهر للدكتور أمين الزاوي التي كانت هذه المرة عن عالم جزائري ترك للنسيان في وطن ينسي فيه العلماء و المفكرين ويقدس فيه المجرمون و اللصوص , انه العلامة الدكتور الجزائري أحمد بن أبي شنب المولود سنة 1869 و الذي تحصل علي الدكتوراه سنة 1924 وكان يحاضر حتي في اكسفورد بلباسه التقليدي عمامة صفراء وزنار عريض وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده

[12] موقع **أبي شنب** تلك العلاقة المعقدة بين فكر النهضة العربية في أوج فعاليته ضمن الحركة القومية من جهة، و الفكر العربي في صورته الفرنسية في أوج الحركة الاستعمارية، ما انعكس على الوسط العلمي الجزائري ما بعد الاستقلال، فكان هناك نوع من التغافل لوضع الرجل في موقعه الصحيح في تاريخ المؤسسة العلمية الجزائرية للتفصيل في هذا الرأي ينظر : **عبدالحميد بورايو**، أعمال الملتقى الدولي، ص 14.

[13]أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص 168. ؛ عبدالحميد بورايو، المرجع السابق، ص 15.

[14]يعود نسبه إلى عبد القادر الجيلاني من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ويقطن قومه بسهول متيجة.درس على عدة شيوخ في المساجد والزوايا، ومنهم عبد الحليم بن سماية الذي كان من منتقدي النظام الاستعماري رغم أنه كان أستاذا في إحدى

المدارس الرسمية، كما تتلمذ الجيلالي على الشيخ المولود الزريبي الأزهري الذي كان مصلحا ثائرا، وكان الزريبي قد تخرج من الأزهر وعاد إلى الجزائر ليدعو إلى النهضة والإصلاح ولكنه واجه العقوق والركود.كما درس الجيلالي على الشيخ الحفناوي صاحب (تعريف الخلف)، الذي كان من رجال الدين الرسميين ومن الصحفيين الذين عملوا في جريدة المبشر الرسمية طويلا. ودرس الجيلالي على الشيخ محمد بن أبي شنب أيضا.

[15] **محمد عبده**1266) هـ1323 – هـ1849 / م1905 – م (عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري و إعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر.

[16] عبدالحميد بورايو، المرجع السابق، ص 16 و ما بعدها

[17] عبدالحميد بورايو، المرجع السابق، ص 19. 20

[18] سليم درنوني، الخيمة الذاكرة الرمزية لدى بدو الأوراس و الزيبان، ضمن أعمال الملتقى الدولي: الأنثروبولوجيا الافريقية، مرجع سابق، ص 25 و ما بعدها.

[19] عبدالحميد حواس، **أنثروبولوجيا التحرير و تحرير الأنثروبولوجيا**، ضمن الملتقى الدولي الأنثروبولوجيا الإفريقية، مرجع سابق، ص 63 وما بعدها.

[20] محمد سعيد محمد :" التواصل بين الجنوب الليبي و شمالي مالي و النيجر- دراسة في اعداد الأطعمة و عادات الأكل، ضمن أعمال الملتقى الدولي: الانثربولوجيا الإفريقية، مرجع سابق، ص. 13 و ما بعدها.